باقر شريف القرشي

حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

دراسة وتحليل

الجزء الاول

www.ketab.ir

انتشارات

الإعتصام

من حياة

الامام موسى بن جعفر عليه السلام

تأليف

باقر شريف القرشي

الطبعة الاولى : ١٤٢٨ هجري- ٢٠٠٧ ميلادي

عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات الدورة : ١٠٨٠ صفحة

المجلد : الأول

شابك ج ١ -٣-٠٣-٧١٤٧-٩٦٤-٩٧٨

شابك الدورة : ١-٧٨-٧١٤٧-٩٦٤-٩٧٨

المطبعة : وفا

www.ketab.ir

كلمة المركز

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

لقد تشرّف مركز الأمير عليه السلام لإحياء التراث الإسلامي في النجف الأشرف ان يقدم لقراءه الكرام مؤلفات وتحقيقات نخبة طيبة من المؤلفين والمحققين في النجف الأشرف وأن يتصدى لإعادة طبع تراث أهل البيت عليهم السلام. وكان من طليعة هذا التراث موسوعة أهل البيت عليهم السلام من تأليف سماحة العلامة الشيخ باقر شريف القرشي وقد أجازنا بطباعة جميع الموسوعة وهانحن نقدم الكتاب الثالث من الموسوعة وهو حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بجزئيه شاكرين له هذه الجهود المباركة والمعطرة بطيب النفس.

راجين العلي القدير أن يوفقنا لأن نقدم أكثر فأكثر في تراثنا الإسلامي خدمة لأهل البيت عليهم السلام. والله ولي التوفيق.

مركز الأمير عليه السلام

لإحياء التراث الإسلامي

النجف الأشرف

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على ما أولاني من اللطف في خدمة أهل الهدى ومصابيح الإسلام وخزنة وحي الله تعالى الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وبعد:

فإن مركز الأمير لإحياء التراث الاسلامي في النجف الأشرف قد طلب مني اعادة طبع الموسوعة وإني قد أذنت لهم في ذلك آملاً من الله تعالى التوفيق للجميع.

باقر شريف القرشي

١٢ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ★ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ★ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ★ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ★ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ★

www.ketab.ir

تقديم الطبعة الثانية

١

واذا استعرض الباحث أي جانب من حياة الامام موسى (ع) فانه يجد تراثا نديا مشرقا يفيض بالخير والجمال ، ويحمل العطاء السمح ، والتوجيه المشرق للأمة .

ان حياة الامام موسى بجميع ابعادها تتميز بالصلابة في الحق ، والصمود أمام الأحداث ، وبالسلوك النير الذي لم يؤثر فيه أي انحراف أو التواء ، وانما كان متسما بالتوازن ، ومنسجما مع سيرة الرسول الاعظم (ص) وهديه واتجاهه ، والتزامه بحرفية الاسلام .

وكان من بين تلك المظاهر الفذة التي تميزت بها شخصيته هو الصبر على الأحداث الجسام ، والمحن الشاقة التي لاقاها من طغاة عصره ، فقد امعنوا في اضطهاده ، والتنكيل به ، وقد اصر هارون الرشيد على ظلمه فعمد الى اعتقاله وزجه في ظلمات السجون ، وبقي فيها حقبة من السنين يعاني الآلام والخطوب ولم يؤثر عنه أنه ابدى أي تذمر أو شكوى أو جزع مما ألمّ به ، وانما كان على العكس من ذلك يبدي الشكر لله ، ويكثر من الحمد له على تفرغه لعبادته ، وانقطاعه لطاعته .

واجمع المترجمون له أنه كان من اعظم الناس طاعة ، واكثرهم عبادة لله فكانت له ثفنات كثفنات البعير من كثرة السجود كما كانت لجده الامام زين العابدين من قبل حتى لقب بذي الثفنات ، وقد بهر العقول بكثرة عبادته حينما كان في السجن ، فكان يصوم نهاره ، وينفق ليله ساهراً في

www.ketab.ir

عبادة الله ، وقد أدلى الفضل بن الربيع بحديث له عن عبادته عليه السلام حينما كان سجينا في داره ، وقد دلّ على مدى تجرده عن الدنيا واقباله على الله ، وسنذكره عند الحديث عن سجنه .

وقد بهر هارون بما رأه من تقوى الامام وكثرة عبادته فراح يبدي اعجابه قائلا : « إنه من رهبان بني هاشم !! » .

ولما سجن (ع) في بيت السندي بن شاهك اقبل على عبادة الله فكان في جميع أوقاته مشغولا بذكره تعالى ، وكانت عائلة السندي تطل عليه فترى هذه السيرة التي تحاكي سيرة الانبياء ، فاعتنقت شقيقة السندي فكرة الامامة ، وكان من آثار ذلك أن أصبح كشاجم حفيد السندي من اعلام الشيعة في عصره .

انها سيرة تملك القلوب والمشاعر فهي مترعة بجميع معاني السمو والنبل والزهد في الدنيا والاقبال على الله .

وهناك ظاهرة أخرى من ظواهر شخصيته الكريمة ، وهي السخاء ، فقد اتفق المؤرخون أنه كان من أندى الناس كفا ، واكثرهم عطاءاً للمعوزين ، وكانت تضرب بصراره المثل ، فكان الناس يقولون : « عجبا لمن جاءته صرار موسى وهو يشتكي الفقر » وكان يصل الفقراء والمحرومين في غلس الليل البهيم لئلا يعرفه أحد ، وقد انفق جميع ما يملكه بسخاء على الضعفاء والمنكوبين ، واغدق عليهم العطاء الجزيل ، وانقذ الكثيرين منهم من مرارة الفقر والحرمان .

واجمع الرواة انه (ع) كان يملك طاقات هائلة من العلم ، فكان اعلم المسلمين في عصره ، وقد احتف به العلماء والرواة فكان لا يفتي بنازلة أو حادثة الا بادروا إلى تسجيلها وتدوينها ، وقد رووا عنه مختلف العلوم والفنون خصوصاً فيما يتعلق بالتشريع الاسلامي ، فقد زودهم بطاقات ندية منه ،

www.ketab.ir

ويعتبر في هذا المجال هو أول من فتق باب الحلال والحرام من أئمة أهل البيت (ع) (١) .

لقد قام الامام موسى (ع) بعد أبيه الامام الصـــادق (ع) بادارة شؤون جامعته العلميـــة التي تعتبر اول مؤسسة ثقافية في الاسلام ، وأول معهد تخرجت منه كوكبة من كبار العلماء في طليعتهم أئمة المذاهب الاسلامية وقد قامت بدور مهم في تطوير الحياة الفكرية ، ونمو الحركة العلمية في ذلك العصر ، وامتدت موجاتها الى سائر العصور وهي تحمل روح الاسلام وهديه ، وتبث رسالتـــه الهادفة الى الوعي المتحرر واليقظة الفكريـــة ، وسنتحدث عن مدى معطياتها في غضون هذا الكتاب .

لقد كان الامام موسى (ع) من المع أئمة المسلمين في علمه ، وسهره على نشر الثقافة الاسلامية وابراز الواقع الاسلامي وحقيقته .

ويضاف الى نزعاته الفذة التي لا تحصى حلمه وكظمه للغيظ ، فكان الحلم من خصائصه ومقوماته ، وقد اجمع المؤرخون أنه كان يقابل الاساءة بالاحسان ، والذنب بالعفو ، شأنه في ذلك شأن جده الرسول الاعظم(ص) وقد قابل جميع ما لاقاه من سوء وأذى ، ومكروه من الحاقدين عليه بالصبر والصفح الجميل حتى لقب بالكاظم وكان ذلك من أشهر القابه .

وهكذا إذا أستعرضنا نزعات الامام ، وقابلياته الفذة ، وما أثر عنه في ميادين السلوك والاخلاق ، فانا نجده حافلا بكل مقومات الانسانيـة ، ومالها من مفاهيم بناءة خيرة ، وعسى أن يلمّ هذا الكتاب ببعض جوانبها المشرقة ، أو يعطي أضواءاً عنها .

(٢)

ولم تكن الشيعة تقدس أئمة أهل البيت (ع) تقديسا دينيـــا مجرداً

(١) الفقه الاسلامي مدخل لدراسة نظام المعاملات ص ١٦٠ .

www.ketab.ir

عن الوعي والعمق ، وانما يستند في حقيقته وجوهره بل في جميع ابعاده إلى الدقة والتأمل والإدراك حسب ما دللوا عليه ، وأقاموه من الأدلة الوثيقة التي هي بعيدة كل البعد عن عنصر الجدل والنقاش . . . إن إيمان الشيعة بل ايمان جميع المسلمين بلزوم مودة أهل البيت انما هو مستمد من واقع الاسلام وروحه ، ومن صميم رسالته ، فقد أوجب على كل مسلم أن يكن لهم في أعماق ذاته ودخائل نفسه أعمق الود وخالص الحب ، وقد نطقت بذلك آية المودة قال تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »(١) فقد أجمع المفسرون أنها نزلت في أهل البيت (ع) (٢) وإلى مضمون الآية يشير الامام الشافعي بقوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

وتواترت النصوص الصحيحة في لزوم مودة أهل البيت ، وان النبي حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وقد قرنهم بمحكم التنزيل قال(ص): « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (٣).

---

(١) سورة الشورى : آية ٢٣ .

(٢) تفسير الرازي ٤٠٦/٧ ، الدرالمنثور ٧/٧ ، تفسير النيسابوري ، وروى أبو نعيم بسنده عن جابر قال : جاء أعرابي إلى النبي (ص) فقال يامحمد اعرض علي الاسلام ، فقال تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله قال : تسألني عليه أجراً ؟ قال : — لا — الا المودة في القربى ، قال : قرباي أو قرباك ؟ قال : قرباي ، قال : هات أبايعك ، فعلى من لا يحبك ، ولا يحب قرباك لعنة الله ، قال رسول الله (ص) : آمين .

(٣) صحيح الترمذي ٣٠٨/٢ ، أسد الغابة ١٢/٢ .

ان حديث الثقلين قد أجمع المسلون على روايتـــه ، وهو من أوثق الاحاديث النبوية وأكثرها ذيوعا ، وهو يحمـــل جانبا مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية ، كما أنه من اجلى الأدلة التي تستند إليها الشيعـــة في حصر الإمامة في أهل البيت ، وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء لأن النبي (ص) قرنهم بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق أحدهما عن الآخر ، ومن الطبيعي ان صدور أية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز ، وقد نفى الرسول (ص) افتراقهما حتى يردا عليه الحوض ، فدلالته على العصمـــة ولزوم مودتهم ظاهرة جلية .

وقد كرر النبي (ص) هذا الحديث في غير موطن لأنه يهدف الى صيانة الامة والحفاظ على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها إن تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ، ولم تتأخر عنهم (١) .

وقال (ص) : « انما مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » (٢) يقول الامام شرف الدين في مراجعاته القيمة في بيان الحديث ما نصه .

« وأنت تعلم أن المراد من تشبيههم عليهم السلام بسفينـــة نوح أن من لجأ إليهم في الدين فأخذ أصوله وفروعه عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار ، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى « يوم الطوفان » الى جبل ليعصمه من أمر الله ، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعيـــاذ بالله . والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله جعل ذلك الباب

(١) حياة الامام الحسن ١/٩٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٩/١٦٨ .

مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه ، وبهذا كان سببا للمغفرة.

هذا وجه الشبه ، وقد حاوله ابن حجر إذ قال : — بعد أن أورد هذه الاحاديث وغيرها من أمثالها — .

« ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرقهم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم ، وهلك في مفاوز الطغيان » الى ان قال : « وبباب حطة — يعني وجه تشبيههم بباب حطة — أن الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة ، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها » (١) .

هذه بعض النصوص الواردة في اهل البيت ، وهي صريحة في دلالتها على لزوم مودتهم ، وهو أمر مجمع عليه بين المسلمين ، الا ان الذي يهمنا هو أن نلمح بايجاز الى مظاهر ذلك الولاء الخالص عند الشيعة ، وهل يحمل في واقعه طابع الغلو والافراط في الحب كما يتهمهم بذلك بعض خصومهم أو انه بعيد عن ذلك ، وفيما أحسب ان الحديث عن أمثال هذه البحوث من موجبات الالفة والتقريب بين المسلمين فانها تزيل من طريقنا ما خلفته الاجيال من عوادي السوء ومغبات التفرق والانقسام .

ان مظاهر الولاء للعترة الطاهرة عند الشيعة هي ما يلي :

أولا — إن الشيعة تأخذ معالم الدين أصولا وفروعا من أئمة أهل البيت (ع) وتجمع على أن التعبد باقوالهم وافعالهم وتقريرهم انما هو من السنة التي يجب العمل بها عينا ، وبذلك فقد بنت أطارها العقائدي على ما أثر عن أهل البيت ، ولا تتعدى في المجالات التشريعية الى غيرهم من بقية المذاهب الاسلامية ، ولم يكن ذلك عن تحزب أو تعصب لأهل البيت ،

(١) المراجعات : ص ٥٤ .

وانما النصوص القطعية التي أثرت عن الرسول الاعظم (ص) هي التي نصت على ذلك كحديث الثقلين وغيره من الاحاديث المتواتره التي اجمع المسلمون على صحتها ، وهي تدل بوضوح على لزوم التمسك بالعترة الطاهرة والتعبد بما روي عنها بعد القطع أو الظن المعتبر بصحة صدوره عنهم ، وقد أوضح هذه الجهة وأولاها بمزيد من البيان والاستدلال سماحة الامام المغفور له شرف الدين في مراجعاته القيمة قال رحمه الله : « إن تعبدنا في الاصول بغير المذهب الاشعري ، وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ، ولا لريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وامانتهم ونزاهتهم ، وجلالتهم علما وعملا .

لكن الأدلة الشرعية أخذت باعناقنا الى الأخذ بمذاهب الائمة من أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده ، وأصول الفقه وقواعده ومعارف السنة والكتاب وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب نزولا على حكم الأدلة والبراهين ، وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لقصصنا أثر الجمهور وقفونا إثرهم تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقا لعرى الإخاء ، لكنها الأدلة تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم » .

وأضاف لهذا قوله :

« وما أظن أحداً يجرؤ على القول بتفضيلهم — اي أئمة المذاهب — في علم أو عمل على أئمتنا ، وهم أئمة العترة الطاهرة ، وسفن نجاة الأمة وباب حطتها ، وأمانها من الاختلاف في الدين ، واعلام هدايتها ، وثقل

رسول الله ، وبقيته في أمته ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ، فسلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، فانهم أعلم منكم ، لكنها السياسة ، وما أدراك ما اقتضت في صدر الاسلام » (١) .

وقد أيدّ شيخ الازهر الشيخ سليم هذا الجانب المشرق من حديث الامام شرف الدين قال :

« بل قد يقال إن أئمتكم الاثنى عشرة أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم ، لأن الاثنى عشرة كلهم على مذهب واحد قد محصوه وقرروه باجماعهم بخلاف الأربعة فان الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ، فلا تحاط موارده ولا تضبط ، ومن المعلوم ان ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافىء في الضبط ما يمحصه اثنا عشر إماما ، هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ، ولا وجهة لمتعسف » (٢) .

وأكدّ هذه الظاهرة الشيخ شلتوت شيخ الجامع الازهر ، فاعان أن الفقه الامامي من أوثق ما كتب في الفقه الاسلامي اصالة في الفكر ، وعمقا في الاستدلال وقربا للواقع .

ومن الطبيعي ان هذه الظاهرة التي تمسكت بها الشيعة واعلنتها في جميع المجالات ليس فيها أي جانب من الغلو ، وانما هي متسمة بالاعتدال وعدم الانحراف في جميع أبعادها .

ثانيا – ان الشيعة تجمع على أن أئمة أهل البيت (ع) من عباد الله المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ،وانهم أهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله ، وخيرته ، وحزبه ، وعيبة علمه ، وانهم ساسة العباد ، واركان البلاد ، وأبواب الايمان ، قد عصمهم الله من الفتن ،

(١) المراجعات : ص ٤٠ – ٤١ .

(٢) المراجعات : ص ١٤٤ .

www.ketab.ir

وطهرهم من الدنس ، واذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، ووصفهم الإمام امير المؤمنين (ع) بقوله :

« هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل » (١) .

ووصفهم شاعر الاسلام الأكبر الكميت في احدى روائعه بقوله :

القريبين من ندى والبعيدين من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ النا س ومرسي قواعد الاسلام
والحماة الكفاة في الحرب إن لف ضرام وقوده بضرام
والغيوث الذين إن أمحل النا س فأوى حواضن الأيتام
راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة طبسين بالأمور الجسام
ساسة لا كمن يرى رعية النا س سواءاً ورعية الاغنام (٢)

هذه بعض نزعات أهل البيت كما وصفها شاعر العقيدة الكميت وهو معاصر لهم قد اختلط بهم ، واختبر أخلاقهم ، فآمن بأنهم سلام الله عليهم نسخة لا ثاني لها في تاريخ الانسانية علما وسخاءاً وتحرجا في الدين ، وقد اندفع مناظلا في سبيلهم فنظم هاشمياته فيهم ، وهي تصور الجانب الكثير من الفكرة الشيعية مع الاستدلال عليها بالآيات تارة وبالسنة أخرى .

وعلى أي حال فان الشيعة الامامية تبرأ من الغلو في أئمتهم ، وتجمع على ضلالة المغالين وخروجهم من الدين .

---

(١) نهج البلاغة محمد عبده ٢/٢٥٩ .

(٢) الهاشميات .

www.ketab.ir

بالشدة والصرامة فلم يخلدوا معهم الى الدعة والسكون ، وانما اعلنوا المقاومة والمعارضة لهم ، وكانت ذات طابعين :

١ ـ المقاومة الايجابية

وقد اختار هذا النهج الثوري الامام الحسين (ع) حينما أعلن طاغية عصره يزيد بن معاوية الكفر والالحاد ، والخروج على ارادة الأمة ، وتصميمه على اذلالها واستعبادها ، وارغامها على ما تكره ، فاضطر (ع) الى اعلان الثورة مع علمه (ع) بقلة الناصر وخذلان الصديق ، وانه لابد أن تتناهب السيوف والرماحُ جسمه الشريف ، وقد أدلى (ع) بذلك وهو في مكة المكرمة بقوله :

« وما أولهني الى أسلافي إشتياق يعقوب الى يوسف ، وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خُط بالقلم » (١) .

لقد أخبر أبي الضيم عما يلاقيه في كربلا من تقطيع اعضائه وأوصاله على صعيدها وما اولهه الى هـذا المصير المشرق الذي تنتصر به مبادؤه الهادفة الى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس .

لقد قدم سيد الشهداء على تلك التضحية الجبارة لبزيل عن جسم الأمة ذلك التخدير الذي طعمه بها الحكم الأموي ، وكان لمقتله الشريف أثره الفعال في ايقاظ الجماهير ووعيها ، فقد تصعدت العمليات الثورية حتى اطاحت بالحكم الأموي وأزالت جميع آثاره من العالم العربي والاسلامي .

---

(١) اللهوف : ص ٣٣

www.ketab.ir

٢ ـ المقاومة السلبية

وأختار هذا المنهج السليم بعض الأئمة الطاهرين لعلمهم بأن المقاومة الايجابية لا تجدي في التغلب على الاحداث نظراً للظروف السياسية القائمة التي تؤدي الى حتمية فشل الثورة ، وعدم انتفاع القضية الاسلامية بها ومن ثم اعلنوا المقاومة السلبية ، وكان من مظاهرها حرمة الاتصال بالجهاز الحاكم ، وحرمة الترافع الى مجالس القضاء حسب ما دونه فقهاء الامامية في كتاب القضاء ، وهي طريقة مجدية ذات أثر بالغ في تحقيق الأهداف السليمة التي تنشدها أئمة أهل البيت (ع) وقد أكد هذه السياسة السلبية الامام موسى (ع) في حديثه مع صفوان الجمال ، وسنذكره بالتفصيل في غضون هذا الكتاب .

وسلك المستر غاندي هذه السياسة النيرة في تحريره للهند فانه حرم على الهنود التعاون والتجاوب مع الاستعمار البريطاني ، وقد نجحت هذه السياسة نجاحاً باهراً فقد اضطر المستعمرون الى الجلاء عن الهند ، ومنحها الاستقلال السياسي .

ومن المؤسف ان العلويين الثوار من الحسنيين وغيرهم لم يسيروا على وفق هذه السياسة البناءة المعتدلة التي رفع شعارها الأئمة (ع) فقد رفعوا علم الثورة على الحكم الأموي والعباسي ، ولم يكتب لثوراتهم النجاح لعدم وضعها على خطط سليمة ، فلذا منيت بالفشل ، وقد جرت لهم كثيراً من المشاكل والمصاعب ، واخلدت لهم الآلام والخطوب .

ولم يكد يخفى على السلطات الحاكمة أمر هذه السياسة السلبية التي اعتمد عليها أئمة اهل البيت (ع) فقد كانت الاستخبارات منتشرة في جميع الاوساط وهي تنقل اليها كل بادرة أو جزئية تحدث في البلاد ، فقد نقلت الى

هارون قصة صفوان الجمال حينما عمد الى بيع جماله التي كان يكريها له في موسم الحج استجابة لنصيحة الامام موسى (ع) فأرسل هارون خلفه ورام قتله إلا انه عدل عن ذلك ،

وعلى أي حال فان الحكومات القائمة آنذاك قد وجهت جميع اجهزتها للعمل ضد أهل البيت وقد استخدمت معهم الوسائل التالية :

١ ـ مقابلتهم بمزيد من العنف والاضطهـاد ، والمبالغة في قهرهم وظلمهم الى حد لا يوصف افضاعته ومرارته ، وقد أفرد أبو الفرج الاصفهاني كتاباً خاصاً ، وهو « مقاتل الطالبيين » عرض فيه ما جرى عليهم وعلى سائر العلويين من المحن الشاقة والتنكيل الهائل .

٢ ـ فرض الحصار الاقتصادي عليهم اضعافاً لشوكتهم ، وقد عمد هارون الى تطبيق هذه السياسة على الامام موسى ، فانه حينما سافر الى يثرب اجزل العطاء لجميع أبناء الصحابة سوى الامام فانه لم يصله بما يتفق مع مكانته ، فسأله المأمون عن ذلك فقال له : إن فقره أحب إلي من غناه ، ولو أوصلته بما يستحق لخرج علي ، وقد وضع الرصد والعيون على من يصله بالاموال فأوجب ذلك شدة الضيق والجهد عليه وهكذا كانت سياسة اولئك الحكام مع الائمة المعصومين متسمة بفرض الفقر والحرمان عليهم ، وقـد بلغ الضيق بعموم العلويين اقصاه في أيام المتوكل ، فكان من يصلهم يتعرض للسخط والانتقام ، وقد بلغت الفاقة بهم انهم كانوا لا يملكون في بيوتهم سوى عباءة واحدة فاذا رام أحد منهم أن يخرج ارتدى بها (١) وقد عمد المتوكل الى قطع جميع مواردهم الاقتصادية .

٣ ـ حجبهم عن العالم الاسلامي ، وفرض الرقابة الشديدة والمطاردة المفزعة على جميع من يتصل بهم ، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال الى ظهور

(١) مقاتل الطالبيين .

www.ketab.ir

النزعات المختلفة بين الشيعة ، ولم يكن هناك أي مجال لأئمة الهدى للعمل على توحيد صفوف الشيعة وازالة النزعات المذهبية الحادثة فيما بينهم (١)

٤ ـ انها أسرفت الى حد بعيد في القسوة على الشيعة فقد صبت عليهم ألوانا قاسية من العذاب الأليم ، وقد تحدث الامام الباقر (ع) عن المحن الشاقة التي واجهتها الشيعة أيام الحكم الأموي قال (ع) :

« وقتلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطعت الايدي والارجل على الظنة والتهمة وكان من يذكر بحبنا أوالانقطاع الينا سُجن أو نهب ماله وهدمت داره » (٢) .

وقد صعدت الحكومات الاموية والعباسية جميع أجهزتها الدعائية ضد الشيعة حتى أصبح حب أهل البيت عاراً ومنقصة ، ويشار الى الشيعي بالخيبة والخسران كما حكم بعضهم ان حب أهل البيت مروق من الدين ، وخروج عن الاسلام والى ذلك كله يشير شاعر العقيدة والجهاد الكميت بقوله :

يشيرون بالأيدي إليّ وقولهم ... الا خاب هذا والمشيرون أخيب
فطائفة قد كفرتني بحبكم ... وطائفة قالوا مسيء ومذنب
يعيبونني(٣) من خبههم وضلالهم ... على حبكم بل يسخرون واعجب
وقالوا ترابي هواه ورأيه ... بذلك أدعى فيهم وألقب (٤)

وعلى أي حال فان تلك الاجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات ضد أئمة أهل البيت (ع) قد خولف بها عما أثر عن النبي (ص) في لزوم المودة لعترته ، ووجوب رعايتها وتكريمها في كل شيء .

(١) عقائد الزيدية .
(٢) شرح النهج ٣/١٥
(٣) الحب الخديعة .
(٤) الهاشميات .

www.ketab.ir

على أن السلطات الحاكمة في عصورهم كانت تؤمن بأن الأئمة لم يكن لهم أي أرب في الحكم ، وانما كانوا يستهدفون اشاعة العـــدل والمساواة ، وتطبيق احكام القرآن على واقع الحياة العامة بين المسلمين ، ولكن ذلك لم يكن يتفق مع سياستهم الهادفة الى الاثرة والاستغلال وصرف بيت المـــال على الماجنين والعابثين فلذا كانوا يحقدون على كل من يطالب بالاصلاح الاجتماعي والعدالة الاجتماعية .

ومضافا لذلك كله فقد كان الكثيرون من اولئك الحكام يحقدون على أئمة الهـــدى نظراً لاجماع المسلمين على تكريمهم وتعظيمهم ، والاشادة بفضلهم فقد كان المنصور يعلم أن الامام الصادق كان بمعزل عن الحركات السياسية في عصره ، ولم يكن يبغي الحكم والسلطان ، وانه نهى العلويين عن اعلان الثورة عليه ، وكان قبل ذلك قد بشره بمصير الخلافة اليه ، ومع ذلك فلم يتركه وشأنه وادعاً آمنا ينشر علوم جده بين المسلمين ، فقد جلبه غير مرة الى عاصمته محاولا اغتياله ، ولم يكن هناك أي دافع سوى الحقد عليه لعظم شخصيته ومكانته عنـــد المسلمين ، وكذلك هارون الرشيد فانه كان يعلم ان الامام موسى لم يكن يستهدف منازعته على سلطانه ، أو البغي عليه إذ لم تكن عند الإمام قوى يعتمد عليها في منازعته والخروج عليه ، ومع ذلك فقد نكل به اعظم التنكيل فزجه في ظلمات السجون ، ودس اليه السم حتى قضى على حياته وسبب ذلك هو الحسد والحقد لما يتمتع به الامام من سمو المكانة عند جميع المسلمين .

(٤)

وحفل عصر الامام موسى بكثير من الازمات والاحداث الجسام ، ومن بينها الثورات المتسمة بالعنف وسفك الدماء ، وكان من أهمها الثورة الكبرى التي اطاحت بالحكم الأموي ، فقد اندفعت الشعوب الاسلامية بحماس بالغ الى الثورة العارمة على ذلك الحكم الذي جهد على اذلالها وحرمانها من

جميع مقومات الحياة .

وكان شعار الثورة الدعوة الى الرضا من آل محمد ، وقد استجابت له الشعوب ، وتعطشت له القلوب ، فان آل محمد هم الركيزة الأولى للاهداف الضخام التي ينشدها المجتمع الاسلامي من العدل والحرية والمساواة .

والتفت الجماهير حول هذه الثورة تحميها وتصونها ، وتقدم في سبيلها المزيد من التضحيات ، فقد آمنت أن لا سبيل لكرامتها وحمايتها من الاستغلال والاضطهاد الا اذا آل الحكم الى العلويين قادة العدل ، وحماة الحق . والملجأ للمظلومين والمضطهدين .

ولم يظن أحد أن الثورة تحمل في اعماقها الدعوة لبني العباس فان هذه الأسرة لم يكن لها أي عمل ايجابي في خدمة الجماهير ، ولم ينالوا أي ضيم أو ارهاق من السلطة الاموية ، فقد كانوا وادعين آمنين تجزل لهم السلطات بالعطاء ، وتوفر لهم العيش والثراء ، مضافاً الى ذلك انها لم يكن لها ماض زاهر ، فقد حفل تأريخ بعضهم بالغدر والخيانة للأمة .

وعلى أي حال فقد انحرفت الثورة عن مخططاتها الاصيلة ، واتجهت الى حمل الحكم لبني العباس ، وقد عين العباسيون أبا مسلم الخراساني قائداً عاما للثورة ، ومنحوه ثقتهم ، وقد امعن في سفك الدماء واراقتها بغير حق فقد أجمع الرواة أنه كان سفاكا آثما لم يحفل بأي جريمة يقترفها ، قد هانت عنده النفوس والأرواح ، فكان يأخذ البريء بالسقيم ، والمقبل بالمدبر ، ويقتل على الظنة والتهمة ، وكان عدد من قتله - فيما يقول المؤرخون - سبعمائة ألف ، الامر الذي يدل على أنه لا عهد له بالله ولا باليوم الآخر . وقد أقر العباسيون جميع خططه الارهابية ، وتعزو بعض المصادر الى بني العباسيين انهم هم الذين عهدوا اليه بذلك .

وعلى أي حال فان الحكم لم ينته لبني العباس الا على بحور من الدماء

وجبال من جثث الضحايا والابرياء ، وحينما قبضوا على زمام السلطة اتجهوا الى الابادة الشاملة للأمويين ومن يمت اليهم فأشاعوا فيهم القتل والتنكيل ، ولم يقر الامام الصادق (ع) ذلك ، فقد طالب السلطة بالعفو والصفح عنهم وبهذا نقف على مدى الانسانية الفذة الماثلة في أهل البيت فانهم لم يخلدوا الى منطق التشفي والانتقام من العدو مهما كانت اساءتـه اليهم ، فقد كان شأنهم العفو والرفق والاحسان مع المعتدين والظالمين لهم .

وحاول أبو سلمة أحد نقباء الدولة العباسية ، والعضو الفعال في قيادة ثورتهم أن ينقل الخلافة الى العلويين ، وسواءاً كان ذلك عن خديعة ومكر ام عن جد واخلاص منه في الامر ، فقد أوفد رسائله الى يثرب فقام رسوله فناول الامام الصادق احدى رسائله فأمر (ع) باحراقها بالنار أمامه ، فطالبه الرسول بالجواب ، فقال له : هو ما رأيت ، وعدل الرسول الى ذي النفس الزكية وأخيـه فناولهما رسائل أبي سلمة ، فوجد عندهما استجابة ماحة الى طلبه ، وأشار عليهما الامام الصادق بأن لا ينخدعا بذلك ، فان الامر لا يتم لهما ، فلم يذعنا له ، واتخذا ذلك منه حسداً لهما - فيما يقول الرواة - ولم يمض كثير من الوقت حتى أعلن العلويون ثورتهم على المنصور ، وقد التفت حولهـا الجماهير الهائلة . وانبرى الفقهاء ، وأعلام الفكر الاسلامي الى تأييدها ، الا انه لم يُكتب لها النجاح ، فقد تمكنت جيوش العباسيين من اخمادها والقضاء عليهـا ، وقد عرض هذا الكتاب لبيان ذلك بصورة مفصلة .

وما انتهت ثورة العلويين الا ورؤوسهم قد حُملت على أطراف الرماح يطاف بها في الاقطار والامصار ، كما كان الحال أيام الحكم الاموي ، ولم يرع المنصور آواصر الرحم التي بينه وبين العلويين ، فقد جهد بعد ذلك الى قتلهم ومطاردتهم لم يستثن في ذلك الشيخ والطفل ، وانما عمهم جميعـاً بتعذيبه الذي لا يوصف لقسوته ، حتى تمنى العلويون رجوع الحكم الاموي

www.ketab.ir

على ما فيه من قسوة وعذاب .

وقد تركت الاجراءات القاسية التي اتخذهـا المنصور تجاه العلويين أعمق الحزن وأمضه في نفس الامام الصادق ، وولده الامام موسى ، فقد رؤوا ابناء عمومتهم ينكل بهم المنصور افظع التنكيل ، وهم لا يجدون سبيلا الى نصرتهم وانقاذهم مما هم فيه .

ومن بين تلك المشاكل التي حفل بها عصر الامام موسى الحركات الفكرية الهدامة كالزندقة وغيرها ، فقد كانت تستهدف القضاء على الاسلام وتقويض دعائمه ، وقد امتدت الى كثير من الاقطـار الاسلامية ، وهي تسعى جاهدة الى العبث بفلسفة الاخلاق الاسلامية ، وانكار الاديان جميعاً وحمل الناس على ارتكاب المحرمات ، والعبث بالآداب العامة ، وإفساد سائر النظم الاجتماعية .

وقد تصدى الامام الصادق (ع) وولده الامام موسى الى مقاومة تلك المبادىء ، وتزييفها بالادلة العلمية .

ويضاف لتلك المذاهب الهدامة مبادىء أخرى دهمت العالم الاسلامي في تلك العصور وهي تدعو الى تفكيك الروابط الاجتماعية ، وتفريق كلمة المسلمين ، وتضليل الرأي العام في كثير من جوانب حياته العقائدية ، وقد تصدى الامام موسى وأبوه الامام الصـادق من قبـل الى ايقاظ المسلمين وتحذيرهم منها ، وقد عرض الكتاب بصورة موضوعية الى بسط الكلام في ذلك كله .

(٥)

وليس في ميادين الخدمة الاجتماعية ماهو أعم نفعاً وأكثر عائدة على الامة من نشر فضائل أهل البيت (ع) وعرض سيرتهم وشؤونهم ، فانها تمد المجتمع بما يحتاجه من مقومات النهوض والارتقاء . . . ما أحوج المسلمين

الى التوجيه المشرق المنبعث من رسالة أهل البيت الهادفة الى نكران الذات والتضحية في سبيل الله ، والانطلاق نحو العمل المثمر البناء .

إن الواقع المرير الذي يعيشه المسلمون زاخر بأمواج من الفتن والاضطراب فقد عبثت القوى الاستعمارية بمقوماتهم ، وسلبتهم جميع مقدراتهم ، وغذت فيهم جميع عوامل الضعف والانحلال ، حتى غدوا بأقصى مكان من الذل والهوان ، ونحن نؤمن ايمانـاً لا يخامره ادنى شك أنه لا يمكن أن تكون للمسلمين نهضة يصلون بها الى اهدافهم السليمة ما لم يقتدوا بأئمة أهل البيت في سلوكهم وتعاليمهم فان في كل جانب منها ملتقى اصيل للوعي المتحرر والمثل العليا والايمان الكـامل بحق الأمة ، وعسى أن نكون في بحثنا عن سيرة الامام موسى (ع) قد ساهمنا في مجال الخدمة الاجتماعية .

لقد نشر هذا الكتاب سنة (١٣٧٨ هـ) ونفذت نسخه ، وقد كثر علي الطلب والالحاح من المعنيين بأمثال هذه البحوث ، فعرضت ذلك على المحسن الكبير الحـاج محمد رشاد عجينة نجل الوجيـه الحاج محمد جواد عجينة ، فاستجاب حفظه الله مشكوراً وموفقاً الى القيام بطبعه ، سائلا من الله أن يوفقه الى احياء مآثر أهل البيت (ع) وأن يمنحه المزيد من الأجر انه تعالى ولي ذلك والقادر عليه .

وتفضل علي أخي سماحة العلامة الكبير الشيـخ هادي القرشي باعادة النظر في فصول الكتاب ، كما تفضل سماحته بمراجعة كثير من المصادر فأفادني بما عثر عليه من البوادر التي تتعلق بحياة الامام (ع) ، وقد وجدت بعـد البحث الجاد أن كثيراً من الفصول التي كتبتها تحتاج الى التهذيب والتحليل كما تبدل رأيي في كثير من بحوثه ، وسيجد القارىء أن هذه الطبعة بمـا أضيف لها غير الطبعة الأولى مضافاً الى جودة الطبع واناقته التي اشتهرت بها مطبعة الآداب .

وفي ختام هذا التقديم أرجو من المعنيين بهذه البحوث أن يتفضلوا علينا بالنقد والتصحيح عسى أن نصل جميعاً الى خدمة هذه الأمة انه تعالى ولي السداد والتوفيق .

باقر شريف القرشي

النجف الأشرف

١ / ذي الحجة / ١٣٨٩هـ

www.ketab.ir

تقديم الطبعة الأولى

(١)

الامام موسى بن جعفر عليه السلام فذ من أفذاذ العقـل الانساني ، ومن كبار أئمة المسلمين ، وأحد شموع ذلك الثقل الأكبر الذي اضاء الحياة الفكرية في الاسلام .

الامام موسى من أئمة العترة الطاهرة الذين قرنهم الرسول الاعظم (ص) بمحكم التنزيل ، وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، وسفنا للنجاة وأمنا للعباد ، وجعلهم باب حطة يغفر لمن دخلهـا ، فهم شجرة النبوة ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكـة ، ومعادن العلم ، وينابيـع الحـكم - كما يقول الامام امـير المؤمنين - (١) ولهم في مدح الله غنى عن مدح المادحين ووصف الواصفين ، قال تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (٢) لقد طهرهم الله من الزيغ والرجس وبرأهم من الآفات كما أوضح بهم معالم الدين ، وأتم بهم الحجة على الخلق أجمعين .

لقد حاكت سيرتهم بجميع أبعادها سيرة جدهم (ص) ، ايماناً بالله ، وحباً للخير ونكرانا للذات ... ولو استعرضنا حياة أي إمام منهم لوجدناها مجذبة من المغريات ، لم تتلوث باقذار المادة ، ولم تكدر جوهرها ما ثم هذه

(١) شرح النهج ٢١٤/١

(٢) سورة الأحزاب ، نصت المصـادر التالية على اختصاص الآية بآل البيت تفسير الرازي ٧٨٣/٦ ، تفسير ابن جرير ٥/٢٢ ، مسند الامام احمد بن حنبل ١٠٧/٤ ، سنن البيهقي ١٥٠/٢ ، صحيـح مسلم ٣٣١/٢ ، الخصائص الكبرى ٢٦٤/٢ ، مشكل الآثار ٣٣٤/١ .

www.ketab.ir

الحياة ، وانما كانت طافحة بالمآثر والفضائل ، فهم جميعاً في بداية حياتهم ونهايتها قدوة فذة لكل انسان نبيل يتطلع الى المثالية الكاملة ، ويهفو الى الانسانية الرفيعة .

(٢)

إن للامام موسى(ع) سيرة ندية عطرة امتازت بأنها سلسلة جهاد متواصل وثورة صاخبة على أئمة الظلم والطغيان الذين اغتصبوا الخلافة الاسلامية من أهلهـــا بالغلبة والقوة ، وأكرهوا العالم الاسلامي على الخضوع لسياستهم الملتوية التي روعت المجتمع ، وسلبته حرياته ، وأفقـــدته الأمن والدعة والاستقرار .

في تلك الفترات العصيبة أعلن الامام موسى مقاومته السلبية لحكومة هارون وتولى بنفسه قيادة الحزب المعارض فاصدر فتواه وحكمه بحرمة التعاون مع الاجهزة الحاكمة لأن التعاون معهم فيه دعم للظالمين ، وقد حرمه الاسلام قال تعالى : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) (١) واستثنى من ذلك من يقوم بخدمة اجتماعية أو يسدي يداً على الفقراء فيقضي مهامهم وشؤونهم فانه لا حرج عليه في الانضمام الى السلك الحاكم ، وقد سمح لعلي بن يقطين أن يتولى منصب الوزارة لهارون حينما ضمن له القيام بذلك .

إن الامام لو صانع هارون الرشيد أو تقرب اليه وجاراه ـ كالكثيرين من باعة الضمير ـ لاغدق عليه بالاموال الكثيرة والثراء العريض ، ولم يتعرض اليه بأي سوء أو مكروه ، الا انه لم يخضع له ؛ ولم يخف من جوره وبطشه فانطلق يعلن الحق ، ويندد بالظلم ، ويشجب الجور ، ويدعو الى تطبيق احكام القرآن على واقع الحياة ، وقد لاقى في سبيل ذلك العنـــاء المرهق

(١) سورة هود : آية ١١٣

والجهد الشاق ، وقد تلقى تلك الآلام الجسام بالصبر الجميل وكظم الغيظ حتى عرف بهذا اللقب واشتهر به .

(٢)

ولم يقتصر الامام موسى وحده على ما لاقاه من المحن والخطوب فقد شاركه فيها جمهور شيعته والقائلين بامامته فقد واجهوا من العناء والجهد ما لا سبيل الى تصويره ، ويعود السبب في ذلك الى ايمانهم الوثيق بالامامة وهي عنصر أساسي في كيانهم العقائدي ، وتقضي هذه الفكرة بعدم شرعية الحكومات التي توالت على المسلمين سواء أكانت من بني أمية أم من بني العباس ام من غيرهم ، فان الذين تصدوا الى الحكم لم تتوفر فيهم الصفات التي ينشدونها في الامام من العدالة ، والتحرج في الدين ، والعلم بما تحتاجه الامة في جميع مجالاتها القضائيـــة والادارية والسياسية ، فلذا كانوا يعملون جاهدين على اسقاط تلك الحكومات ، وسلب ثقة الجماهير عنهـــا ، وقد واجهوا في سبيل ذلك من المعضلات السياسية القاسية ما لم تلاقه أي طائفة اسلامية .

ومما زاد الشيعة على الايمان بالنضـــال الشاق في سبيل فكرتهم أنهم رؤوا أولئك الملوك الذين اختلسوا السلطة الاسلامية قـــد امعنوا في الظلم والجور ، وجهدوا على ارغام الناس على الذل والعبودية ، وعلى قطع كل لسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

ورؤوا أولئك الملوك الذين يزعمون أنهـــم يمثلون ظل الله وعدله في الأرض ينفقون لياليهم في الطرب والمجون والسكر ، وينفقون أيامهـــم في البحث عن الفتيات الحسان اللاتي يجدن العزف ويثرن الغرام .

ورؤوا خزينة الدولة تنفق بسخاء على العابثين والماجنين ، وعلى مـــا يفسد الاخلاق ، ويثير الشهوات ، ولم يعد ما يصرف منها على الشؤون العامة الا النزر اليسير ، واصبحت الحياة الاقتصادية بصورة عامة يسودها

الفقر والحرمان .

ورؤوا أن مصالح الأمة لم توضع على مائدة البحث قد أهملت جميع شؤونها وأمورها، فقد اقبل أولئك الملوك على الملذات والشهوات، وتركوا امور الرعيـــة بأيدي غلمانهم وجواريهم ونسائهم يتصرفون فيهـــا حسب أهوائهم وميولهم .

ورؤوا شؤون الدين قد أهملت ، ولم يعد اي ظل للخطوط العريضة التي ينشدها الاسلام في ظل حكم من بسط العدل ، ونشر الرفاهية ، واشاعة الدعة والاستقرار بين الناس .

ودفعتهم هذه العوامل الى الثورات الملتهبة ، وهم يطالبون بتحقيق العدالة ورفع الغبن والاسى عن الناس ، وأمعنت السلطات بعد اخماد ثوراتهم في قتلهم وتنكيلهم وارهاقهم الى حد لا يوصف لفضاعته ومرارته .

(٤)

وأروع ثورة اجتماعية عرفها التاريخ الاسلامي ثورة الامام امير المؤمنين رائد العدالة الكبرى في الأرض ، فقد كانت ثورته الصاخبة على الظلم والغبن تستهدف إقامة مجتمع تتهيأ فيه الفرص المتكافئة لجميع الناس على اختلاف ميولهم وأديانهم بحيث لا يوجد فيهم محروم او عاطل .

لقد حاول الامام أن يغير مجرى التأريخ ، ويدفع الانسان الى التطور الاجتماعي ويحقق له المزيد من المكاسب الاجتماعية ، فيوفر له الحرية والعدالة والمساواة في ضمن اطارها الاسلامي الاصيل .

لقد حاول الامام باخلاص بالغ أن يقيم على الكرة الارضيـــة نهضة فكرية جبارة تعنى باشاعة العلم ، وتطوير العمل ، واقامة مناهج تربوية تغير السلوك العام للانسان فتبث في اعماقه روح الايمان والمحبة والتعاون في المجالات الاجتماعية ، وتزيل عنه روح الانانية والكراهة والشر ، الى غير ذلك من

www.ketab.ir

لاثارة الاحقاد عليه ، والحسد له في نفوس خصومه ، فاجمعوا على التنكيل به وحجبه عن العلماء وحرمانهم من الانتهال من نمير علومه ، وبذلك فقد جنوا على العلم جناية لا تعدلها أي جناية .

لقد اضطر العلماء اثناء حبس الامام في البصرة وفي بغداد ان يتصلوا به ويأخذوا من علومه ولكن ذلك كان مع تستر وخوف بالغين من السلطة التي لم تكن تهتم بالتقدم العلمي لشعوبها .

(٦)

ونقدم الى المكتبة الأسلامية هذا المجهود المتواضع الذي هو صفحة من حياة الامام موسى ، ومثل موجز لشخصيته العظيمة ، ولا نزعم انه قد استوعب حياته ، أو ألم بجميع شؤونه ، فذلك أمر لا تسعه عشرات من أمثال هذا الكتاب ، فان الباحث المتتبع يجد صوراً مشرقة كثيرة من حياته ، وما أثر عنه من حكم الآراء سواء أكانت في ميادين السلوك والاخلاق أم في غيرها وانما أعطى صورة موجزة لبعض مثله ومعارفه وتراثه ، كما ذكر كوكبة من اصحابه ورواة حديثه وابنائه مع الالماع الى شيء من تراجمهم ، واعطى دراسة عن العصر العباسي الأول وما مر فيه من الازمات الفكرية والاحداث الخطيرة كما عرض الى الاسباب التي أدت الى انهيار الامبراطورية الاموية ، وبحث عن اعمال ملوك بني العباس المعاصرين له ، وما نشروه من الظلم والاضطهاد تجاه العلويين ، ونختلف كثيراً في هذه البحوث عن بقية المؤرخين فانا لا نقف على نقل الاحداث ، وانما ننظر اليها بدقة وشمول فنحللها ، ونكشف عن ابعادها ، وقد بحثنا عن ذلك كله ببحث موضوعي بعيد عن التحيز ورائدنا الاخلاص للحق راجين ان يكون ذلك خدمة للاسلام وخدمة لعلم من اعلامه النابهين وهو تعالى ولي التوفيق .

المؤلف

www.ketab.ir

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
آي من الذكر الحكيم	٥
الاهداء	٦
تقديم الطبعة الثانية	٧
تقديم الطبعة الأولى	٢٨
ولادته ونشأته :	٣٥
الرابطة الزوجية في الاسلام تقوم على المساواة والغاء التفاوت ، أهل البيت (ع) يتبنون ذلك بصورة ايجابية ، الأمويون يعارضون ذلك	
زواج الامام الصادق (ع) بالسيدة حميدة ، بسببها ، الثناء عليها ، مكانتها العلمية .	٤١
الوليد المبارك ، مراسيم الولادة	٤٣
اطعام عام	٤٥
الطفولة الزاكية ، حب وتكريم	٤٦
صفته ، هيبته ووقاره	٤٧
نقش خاتمه	٤٨
كنيته ، ألقابه : الصابر ، الزاهر ، العبدالصالح ، السيد ، الوفي الأمين ، قائد الجيش ، الكاظم ، ذوالنفس الزكية ، باب الحوائج	٤٩

www.ketab.ir

عبقرية ونبوغ : ٥٥

العوامل المؤدية للنتائج السلوكيـــة للشخص
(١) الوراثة (٢) الأسرة (٣) البيئة
ذكاؤه ونبوغه ، البوادر المؤيدة ٦١
مع أبي حنيفة ، ابطال الامام لفكرة المجبرة ٦٣
حكمه على أبي الخطاب ٦٥

في جامعة الامام الصادق : ٦٩

المؤسس الأول ٧١
في عهد الامام الصادق ٧٦
عوامل النمو والازدهار ٧٧
المركز العام ، البعثات العلمية ٧٩
عدد طلابها ٨٠
فروعها ٨١
الاخصائيون من طلابه ٨٣
تدوين العلوم ٨٤
اعتزاز وافتخار ٨٧
طابعها الخاص ٨٨
فزع السلطة ٩٠

www.ketab.ir

المناهج التعليمية : ٩٢

علم الفقه والحديث ، عاوم القرآن ، الطب
الكيمياء ، النبات ، آداب السلوك ، مكارم
الأخلاق ، العدل ، ايثار الحق ، الاصلاح ،
التجنب عن الظلم ، التعاون ، معرفة الله ،
صفات المؤمنين

في عهد الامام موسى ١٠١

مثله العليا : ١٠٣

إمامته ، معنى الامامة ١٠٥
الحاجة الى الامامة ١٠٦
الاتفاق على وجوبها ١٠٧
واجبات الامام ١٠٨
صفات الامام ١١٠
العصمة ١١١
تعيين الامام ١١٥
كلمة الامام الرضا ١١٧
نصوص الامامة ١٢٣

www.ketab.ir

النص على امامته : ١٢٦

نقلة النص ، المفضل بن عمر ، يزيد بن سليط ، داود بن كثير ، الفيض بن مختار ابراهيم الكرخي ، عيسى العلوي ، معاذ ابن كثير ، منصور بن حازم ، سليمان بن خالد ، صفوان الجمال ، اسحاق بن جعفر علي بن جعفر ، يزيد بن اسباط ، سلمة ابن محرز ، زرارة بن اعين ، بعض الشيعة بعض اصحابه

مواهبه العلمية ١٣٧

عبادته وتقواه : ١٣٨

(أ) صلاته (ب) صومه (ج) حجه (د) تلاوته للقرآن (هـ) بكاؤه من خشية الله (و) عتقه للعبيد

زهده ١٤٩

جوده وسخاؤه ١٥٠

حلمه ١٥٥

ارشاده وتوجيهه ١٥٨

www.ketab.ir

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
احسانه الى الناس		١٦١
أقوال وآراء :		١٦٣
عرض لآراء أئمة المسلمين وكبار المؤلفين في الامام موسى (ع) وانطباعاتهم الخاصة عنه		
من تراثه الفكري :		١٧٩
رسالته في العقل ، احتوت على خصائص العقل ومزاياه ، كما اشتملت على أوثق الأدلة على وجود الله ووحدانيته ، وهي (١) خلق السماوات (٢) الأرض (٣) اختلاف الليل والنهار (٤) جريان الفلك (٥) نزول الماء من السماء (٦) بث الدواب في الأرض (٧) تصريف الرياح (٨) تسخير السحاب		
رسالته في التوحيد		٢٢٣
البداء :		٢٢٨
معناه اللغوي ، حقيقته عند الشيعة ، الانكار عليهم رأي الامام موسى		

www.ketab.ir

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
الايمان بالله		٢٣٦
العلم		١٣٨
التفقه في الدين :		٢٤٠
مجالسة العلماء ، فضل الفقهاء		
العمل		٢٤١
التحذير من الكسل		٢٤٢
الاقتصاد		٢٤٣
مكارم الاخلاق :		٢٤٤
السخاء وحسن الخلق ، الورع ، الصبر ، الصمت ، العفو والاصلاح ، قول الخير ، قول الحق ، حسن الجوار ، اغاثة المستجير زيارة الاخوان ، الرضاء بقضاء الله ، شكر النعمة ، محاسبة النفس ، الاستشارة		
مساوىء الأفعال :		٢٤٩
اتباع الهوى ، العقوق ، استصغار الذنب ، المزاح		

www.ketab.ir

أدعيته : ٢٥٠

فائدة الدعاء ، دعاؤه على ظالم له ، دعاؤه لوفاء الدين
دعاء الحجاب
وعظ وارشاد ٢٥٥
ارشاد وتوجيه ، وصية عامة ٢٥٦

مناظراته واحتجاجاته : ٢٥٧

(١) مع نفيـــع الانصاري (٢) مع
الفضل بن الربيع (٣) مع أبي يوسف
(٤) مع أبي حنيفة (٥) مع هارون
الرشيد (٦) مع علماء اليهود (٧) مع
بريهة (٨) مع راهب
نظمه الشعر ٢٧٤
جوامع الكلم ٢٧٥

انهيار الحكم الأموي : ٢٨٣

أسباب الانهيار
التنكيل بأهل البيت ٢٨٦

www.ketab.ir

اضطهاد الشيعة	٢٩٠
واقعة الحرة	٢٩١
سياسة الكفر والظلم	٢٩٢
السياسة المالية	٢٩٨
الضرائب الاضافية	٣٠٠
اصطفاء الأموال	٣٠١
رفض الناس لاملاكهم	٣٠٢
الولاة والجباة	٣٠٣
احتقار الشعوب	٣٠٧
اضطهاد الذميين	٣٠٨
ظلمهم للموالي	٣٠٩
خلاعة الخلفاء	٣١١
العصبية بين اليمانية والنزارية	٣١٥
نتائج الأحداث :	٣١٦
(١) الثورات المحلية (٢) الدعوة للعلويين	
(٣) الاضطراب العام	
الثورة الكبرى ، مؤسسوا الثورة	٣٢١
مركز الثورة	٣٢٢
مؤتمر الأبواء	٣٢٣
انتخاب أبي مسلم	٣٢٤

www.ketab.ir

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
وصية ابراهيم لأبي مسلم		٣٢٥
في خراسان		٣٢٦
مع نصر بن سيار		٣٢٧
في عهد السفاح :		٣٣١
البيعة لأبي العباس السفاح		٣٣٣
واقعة الزاب		٣٣٥
هرب الأمويين		٣٣٨
الابادة الشاملة		٣٣٩
(١) في البصرة (٢) في مكة والمدينة		
(٣) في الحيرة		
نبش قبور الأمويين		٣٤٢
السفاح والعلويين		٣٤٣
موقف الامام الصادق :		٣٤٦
(١) مع العلويين (٢) مع أبي سلمة		
(٣) مع أبي مسلم		
ندم أبي مسلم		٣٥١
وفاة السفاح		٣٥٣

www.ketab.ir

في عهد المنصور : ٣٥٥

مظاهر شخصية المنصور (١) البخل ٣٥٩
(أ) حرمانه لنفسه (ب) الشح على
الاصدقاء (ج) حرمان الأدباء (د) مع
المهدي (هـ) مع الفقيه ابن السمان (و) مع
عماله

أسباب حرصه ٣٦٨

استبداده ٣٧٠

فتكه : ٣٧١

من فتك بهم (١) أبو مسلم (٢) عبد الله بن علي (٣) محمد
ابن أبي العباس

موبقاته : ٣٧٥

(١) ترويع المدنيين (٢) الاستهانة بالكعبة (٣) اختلاس
الاموال (٤) التنكيل بالعلويين

www.ketab.ir

بواعث ثورة العلويين : ٣٨٠

(١) الشعور بالمسؤولية (٢) الشمم
والاباء (٣) حرمانهم من حقوقهم

كلمة ابن الساعي ٣٨٤
التجسس على العلويين ٣٨٥
القبض على العلويين ٣٨٧
حملهم الى العراق ٣٨٩
لوعة الامام الصادق ٣٩٠
رسالته الى عبد الله ٣٩١
في الربذة ٣٩٥
في الهاشمية ٣٩٧
مصادرة أموال العلويين ٣٩٩
ثورة الزكي محمد ٤٠٠
ثورة الزكي ابراهيم ٤٠٤
وضع العلويين في الاسطوانات ٤٠٩
خزانة رؤوس العلويين ٤١٠
استرحام العلويين ٤١١
الامام الصادق في ذمة الخلود ٤١٢
رجوع الشيعة للامام موسى ٤١٧

www.ketab.ir

الانكار على سياسة المنصور : ٤٢١

المنكرون (١) عبد الله بن
طاووس (٢) سفيان الثوري
(٣) ابن أبي ذئب (٤) عبدالرحمن
ابن زياد (٥) مصلح كبير
(٦) عمرو بن عبيد

الامام موسى مع المنصور ٤٢٩

هلاك المنصور ٤٣١

في عهد المهدي : ٤٣٣

خلاعته ومجونه ٤٣٦

بذخه واسرافه ٤٣٩

نفوذ المرأة ، الرشوة والظلم ٤٤١

العناية بالوضاعين ٤٤٢

عداؤه للعلويين ٤٤٣

اغداق الأموال على انتقاص العلويين ٤٤٥

نكبته لوزيره يعقوب ٤٤٧

www.ketab.ir

مع الامام موسى : ٤٤٩

استدلاله على حرمة الخمر ، تحديد فدك
توسعة المسجد الحرام ، اعتقال الامام
وفاة المهدي ٤٥٤

في عهد الهادى : ٤٥٥

نزعاته ٤٥٧
(أ) غروره وطيشه (ب) لهوه ومجونه (ج) شراسته
(د) عداؤه للعلويين
كارثة فخ ٤٥٩
الحسين الثائر العظيم ٤٦٠
(أ) نسبه الوضاء (ب) نشأته (ج) نزعاته
الفذة
السبب في ثورته ٤٦٤
شهادته ٤٦٨
وصول الأسرى الى الهادي ٤٧١
تهديده للامام موسى ٤٧٢
استهزاء الامام به ٤٧٣

www.ketab.ir

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
دعاؤه عليه		٤٧٤
هلاك موسى الهادي		٤٨٣
محتويات الكتاب		٤٨٥

www.ketab.ir